

## منتجو الدراما لا يهتمون بالمحتوى الموجه للأطفال في مصر

تحقيق الأرباح لا يتعلق بفكرة المسلسل أو المحتوى الذي يقدمه، بقدر ارتباطه بالجمهور المستهدف، إذ أن غالبية الأعمال المقدمة للأطفال المصريين فقط لا تحقق العائد منها، لأن قناة واحدة قد تحصل على حق عرضها في حين أن إنتاج مسلسلات باللغة العربية الفصحى موجهة للجمهور العربي تحقق عوائد كبيرة من عرضها بقنوات عربية.

وأكدت نهى عباس، وهي أيضا رئيس تحرير مجلة "نور"، أن أعمال الأطفال لا تلقى اهتماما من قبل المعلنين، لأنها تخاطب خمسة في المئة فقط من إجمالي جمهور القنوات، إلى جانب أن عرّف الأطفال في الفترة العمرية من (8 إلى 16) عن مشاهدة التلفزيون يقلل من فرص نجاح الأعمال، ويؤثر ذلك على قرارات القنوات التي تتعاقد مع هذه المسلسلات. وتعد أزمة الإعلام المصري أنه ترك الأطفال في المرحلة العمرية ما بين (3 إلى 8) سنوات من دون تقديم مادة تجذبهم، ولم يعد لبرامج الأطفال والمسلسلات التي تخاطبهم مكان على الخارطة البرمجية للقنوات الحكومية والخاصة، ولم تظهر قناة الأطفال التي كان من المقرر أن تدمجها فضائية "دي.إم.إي" إلى النور.

وقال عمرو قورة رئيس مجلس إدارة شركة "الكرمة"، التي قدمت برنامج الأطفال الشهير "عالم سمس"، إن برنامج الذي قدمه قبل عشرين عاما من الصعب أن يحقق نفس النجاح إذا عرض حاليا، لأن عقول الأطفال لم تعد كما هي في السابق، وحرصهم على التلفزيون تراجع، فالتركيز ينصب الآن على الهاتف المحمول وبرامج المتنوعة، لذلك فإن إنتاج أعمال بالمقاييس القديمة لن يحقق النجاح الإعلامي المرجو منه.

وأشار في تصريح لـ "العرب" إلى أن تقديم عمل درامي للأطفال بحاجة إلى جهد خارق لأن نجاح "عالم سمس" جاء عقب إجراء أبحاث عديدة على الأطفال للتعرف على اهتماماتهم في تلك الفترة، والاستعانة بخبراء علم التربية، وكما أن القائمين على البرنامج في ذلك الحين بعد تصوير الحلقة الأولى جابوا المحافظات المختلفة في مصر للتعرف على ردود أفعال الأطفال أولا، وهو أمر لا يتحقق في الأعمال الحالية. وأكد أن تحديد موعد ثابت لعرض البرنامج يوميا أحد أبرز عوامل الجذب، لأن ذلك يدفع الأسرة للاهتمام بالبرنامج ودفع الأبناء الصغار لمشاهدته، بعكس ما يحدث حاليا في ظل تكديس البرامج المعروضة، وعدم الالتزام بجداول العرض بسبب الإعلانات، فتضيع المحتويات المقدمة للطفل وسط زحام البرامج.

يساهم في عملية الإنتاج مع غياب شركات الإنتاج المدعومة من الحكومة، وكان اللجوء إلى أكاديمية البحث العلمي حلا مناسباً لتقديم الدعم المادي والعلمي. وأضافت في تصريح لـ "العرب" أن التلفزيون المصري توقف عن الإنتاج قبل عشر سنوات، ومنذ ذلك الحين تراجع الاهتمام بالمحتوى الإعلامي المخصص للأطفال، فقد كانت هناك ميزانيات مخصصة لتقديم أعمال راقية مدعومة من الحكومة، وعبرت في حينه عن توجه الدولة نحو الاهتمام بالطفل إعلاميا.

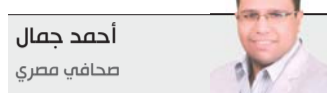
وأشارت إلى أن خفوت الدور الرسمي في تقديم أعمال ذات مضمون تثقيفي انعكس سلبا على اهتمام القنوات بالوصول إليها أولا ثم تحديد مواعيد عرضها، وتتعاقد معها على أنها محتويات خاسرة لا تحقق أرباحا لها، لأنها لا تجذب المعلنين، بينما هناك مشكلات تسويقية عدة تساهم في خسارة هذه الأعمال، وعزوف الأطفال عنها.



نهى عباس  
مشكلات تسويقية  
عدة تساهم في خسارة  
الأعمال الموجهة

وتشكو جهات متخصصة عن الإعلام في مجال الطفل من أنها لم تستطع التعرف على ماهية المسلسلات المعروضة للأطفال هذا العام ومواعيد عرضها، كما أن هناك بوصلة مفقودة بين تلك الأعمال وبين المجالات المتخصصة في مجال الطفل من أجل توظيفها في التعرف على اتجاهات الأطفال، أو حتى على مستوى الرعاية لأعمال المعروضة بما يساهم في تعريف الأطفال بها.

وهناك مشكلة عميقة تتعلق بقدرة هذه الأعمال على جذب الأطفال، لأن مسلسل "نور والكتاب العجيب" مثلا يركز على تاريخ المصريين القدماء وأبرز اكتشافاتهم، ومسلسل "زينة" يسلط الضوء على سينا وتاريخها، وهي ذات طبيعة تاريخية قد لا تكون لها أولوية للأجيال الحالية التي تنجذب نحو المحتوى الترفيهي، ما يتطلب تغييرا في القضايا المطروحة. وبحسب البعض من القائمين على مسلسلات الأطفال في مصر، فإن ضمان



أحمد جمال  
صحافي مصري

القاهرة - غابت المحتويات الإعلامية المتعلقة بالأطفال عن اهتمام الجهات المسؤولة عن إنتاج الدراما الرمضانية بمصر، وفشلت في تقديم عمل واحد قوي يخاطبهم ويتعامل مع التغيرات التي طرأت على تفكيرهم. وارتبطت ذاكرة الأطفال بأعمال قدمها التلفزيون المصري في التسعينات مثل "بوجي وطلمط" و"بكار"، ويعاد عرضها سنويا على أكثر من قناة محلية، ويقتطع حفرة في وجدان أجيال عديدة وباتت مثل هذه الأعمال تشكل بالنسبة إليها "نوستالوجيا" توظفها الكثير من القنوات لجذب الجمهور إليها حاليا.

وتعرض القنوات المصرية ثلاثة أعمال موجهة للأطفال هذا العام، وهي "زينة" و"نور والكتاب العجيب" و"حلم الفضاء"، وعلمين يمكن تصنيفهما ضمن الأعمال الدينية الكرتونية الموجهة للكتاب الصغار، وهما "آدم" و"يونس والحوث"، لكن هذه الأعمال لم تنجح في جذب شريحة كبيرة من الأطفال.

ومشكلة هذه الأعمال أنها لا تحظى بالتسويق الكافي، ومواعيد عرضها على الشاشات بعيدة عن أوقات الزروة التي تترافق فيها معدلات المشاهدة، ولا تقدم بلغة تساهل التطورات الحاصلة في طريقة تفكير الأطفال الذين يتعرضون لمضمون إعلامي كبير على المنصات الإلكترونية، وينجذبون إلى الفيديوهاوت القصيرة على موقع "تيك توك" ومنصات أخرى.

ويعد العامل المشترك في الأعمال القليلة المقدمة هذا العام أنها مشاريع فنية لهيئات حكومية تهتم بالأطفال تشترك معها جهات إنتاج أخرى لتسهيل توزيعها على القنوات، غير أن الكلفة الأكبر تتحملها جهات ليست لديها خبرة واسعة في مجال الإنتاج.

وتقدم وكالة الفضاء المصرية بالتعاون مع أكاديمية البحث العلمي (هيئة حكومية تدعم المشروعات البحثية) مسلسل "حلم الفضاء"، كذلك الحال بالنسبة إلى مسلسل "نور والكتاب العجيب" الذي تقدمه مؤسسة الأهرام بالتعاون مع أكاديمية البحث العلمي، وتشارك فيه شركة "سينرجي"، وهي المسؤولة عن إنتاج غالبية المسلسلات حاليا.

وقالت نهى عباس مؤلفة مسلسل "نور والكتاب العجيب" إن خروج المسلسل إلى النور واجه صعوبات، لأن مؤسسة الأهرام التي تشرف على مجلة "نور"، وهي شخصية بطل المسلسل، لم تجد شريكا

## وكالة الأناضول تنكر حق الرد الفرنسي على هجماتها الإعلامية

### محاربة الإسلاموفوبيا تخفي أجندات سياسية



#### اختلاف في الرأي والحقائق

والرابديكالية (CIPDR) التابعة لوزارة الدولة لشؤون المواطنين في فرنسا، التي قالت فيه إن منشورات الأناضول "هاجمت فرنسا".

وبدا انزعاجها واضحا من برنامج بثته محطة "فرانس 5" الفرنسية العامة في 23 مارس الماضي بعنوان "السلطان اردوغان الذي يتحدى أوروبا"، قالت فيه إن الأناضول "أنجحت أخبارا كاذبة عن فرنسا" وقامت بكل شيء لإظهارها كعدائية للإسلام.

وجه الرئيس الفرنسي تحذيرا لآخرة بشأن التدخل التركي في الانتخابات الرئاسية الفرنسية العام المقبل، مقبها إياها بنشر الأكاذيب عبر وسائل الإعلام التي تسيطر عليها الدولة. ودعا ماكرون خلال مقابلة مع منصة "بيروت" الإعلامية عبر الإنترنت، نظيره التركي اردوغان إلى التحلي بـ"الاحترام"، موضحة "مجتمعاتنا تزدهر عنفا وهذا مرده أيضا إلى أن القادة يشكلون مثلا على العنف واطن أن الحروب الكلامية بين القادة السياسيين ليست الوسيلة الناجحة".

ويتعتبر الإعلام التركي أن لديه كامل الحق بانتقاد المؤسسات والسياسات الفرنسية ومهاجمتها في كل مناسبة، وفي نفس الوقت ينكر هذا الحق على الإعلام الفرنسي عند التعامل بالمثل، حيث دعا رئيس دائرة الاتصال في الرئاسة التركية فخر الدين الطون فرنسا لوقف استهداف "وكالة الأناضول" والترويج للإسلاموفوبيا عبر أجهزة الدولة، زاعما أن باريس تواصل سياستها القمعية تجاه المسلمين في المؤسسات الإعلامية أيضا. وقال الطون عبر تويتر الأربعاء "لماذا تُزعج أخبار وكالة الأناضول فرنسا؟ نحن نسال.. هل هذا هو تفهم حرية الصحافة؟".

غير أن متابعين اعتبروا أن خلف هذه المزاغم والتصريحات بين الطرفين وإذكاء نار العداة بين اردوغان ومانويل، هناك رغبة لدى كل منهما في زيادة شعبيته داخليا.

وقالت أسلي أيدينتاسياس الزميلة في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية في تصريحات سابقة لصحيفة واشنطن بوست "وجد كل من ماكرون و اردوغان في الآخر العدو المثالي. هذا الترائق الكلامي يخدم مصالح كل من الزعيمين بشكل غريب، على المستوى الداخلي وعلى مستوى التأثير الذي يسعى كل منهما لعرضه خارجيا".

واعتبر الدكتور إيمان ليسر المدير التنفيذي ونائب رئيس صندوق جيرمان مارشال أن لجوء اردوغان للانتقادات الدبلوماسية اللاذعة ليس بالأمر الجديد، إذ أن لديه زعرة "الانفصالية" خطابه الشخصي كجزء من سياسته الخارجية".

وأضاف "التوتر الفرنسي التركي ناجم جزئيا عن الشخصية... في بعض النواحي، يأخذ اردوغان هذا الخلاف بشكل شخصي، مع زيادة ضيقه بالغرب وموقع تركيا فيه، ويرى في فرنسا وقيادتها تمجيلا لكل ما يكرهه في أوروبا، حضاريا وسياسيا وجيوبوليتيكيا".

تعتبر وكالة الأناضول ووسائل إعلام تركية تقاريرها المكثفة للإسلاموفوبيا الفرنسية وانتقادها المستمر للسياسات الفرنسية حقا بموجب حرية التعبير والإعلام، لكنها في المقابل ترفض الرد الفرنسي على هذا التقرير وتصفه بالاستهداف المباشر لها، في حين يلتزم الطرفان الصمت حول الأسباب الحقيقية للحرب الإعلامية بينهما.

باريس - أبدت وكالة الأناضول التركية الرسمية انزعاجها مما أسمته استهداف المؤسسات الفرنسية لها بعد سيل من التقارير الإعلامية التي هاجمت فيها باريس وقالت إنها مجرد "نقل الضغوط التي يتعرض لها المسلمون والأتراك إلى الرأي العام العالمي، عبر أخبار وتعليقات بخصوص المسلمين، قائلة إنها "وكالة واختصرت وكالة الأناضول ووسائل الإعلام التركية الأخرى المغربية من الحكومة أسباب الحرب الإعلامية بالقول إن "نتيجة انتقاد السياسات التمييزية والمعادية للإسلام التي شهدت تزايدا في الآونة الأخيرة، تفضل فرنسا استهداف وسائل الإعلام العالمية التي تتناول هذه القضايا".

واعترفت أن "إدارة باريس، المدافعة عن حرية التعبير في جميع المنصات، استهدفت الأناضول على خلفية إعدادها أخبارا عن التطورات الأخيرة في فرنسا، أجرت خلالها لقاءات مع الضحايا وتتبع الخطوات الملموسة التي اتخذتها المؤسسات المعنية".

لكن في الأشهر الأخيرة بلغت العلاقات الفرنسية التركية مستويات غير مسبوقة من التوتر في خضم الحرب الكلامية بين زعميي البلدين. إذ لم يتوقف الرئيسان عن إطلاق تصريحات نارية وجه بها كل من رجب طيب اردوغان ومانويل ماكرون مساهم انتقاداته نظيره بطريقة تتعدت في أحيان كثيرة عن تقاليد وبروتوكولات الدبلوماسية.

وتتخطن أسباب الحرب الإعلامية بين البلدين ما زعمته الأناضول بشأن الإسلاموفوبيا الفرنسية، لتتضح في تضارب المصالح الفرنسية التركية في ملفات سياسية إقليمية، أبرزها النزاع على منابع الطاقة في شرق المتوسط والدور العسكري التركي في ليبيا. وبلغ التصعيد مستوى غير مسبوق عندما دعا الرئيس الفرنسي اردوغان الفرنسيين للتصويت ضد رئيسهم مانويل ماكرون في الانتخابات القادمة، التي من المتوقع أن يسعى خلالها ماكرون لولاية ثانية.

وقال اردوغان لصحافيين في إسطنبول بعد مشاركته في إحدى صلوات الجمعة في كاتدرائية أيا صوفيا السابقة التي تم تحويلها إلى مسجد في يوليو 2020، إن "ماكرون مشكلة بالنسبة إلى فرنسا. مع ماكرون، تعيش فرنسا فترة خطيرة جدا. أمل أن تتخلص فرنسا من مشكلة ماكرون في أقرب وقت ممكن".

وأجج اردوغان التوتر ضد ماكرون عقب الاعتداءات الإرهابية التي شهدتها فرنسا في أكتوبر الماضي، عندما قام منظرطف بقطع رأس مدرس التاريخ صامويل باتي عقب عرضه رسوما كاريكاتورية عن النبي محمد على طلابه ضمن درس عن حرية التعبير، وقيام

## تقرير أوروبي يتهم روسيا والصين بنشر التضليل عن اللقاحات الغربية

في إمدادات لقاحات أسترا زينكا، وكذلك بعض الآثار الجانبية النادرة للغاية للقاح أسترا وجونسون آند جونسون، في حملات التضليل. وأضاف أن الدولتين تحاولان استخدام "دبلوماسية اللقاح" للتأثير على منطقة غرب البلقان. وتنفى روسيا اتهامها تلك الأساليب، واتهم الرئيس فلاديمير بوتين أعداء أجنبية باستهداف روسيا بنشر أخبار كاذبة حول فايرس كورونا.

وأشار تحقيق أجرته رويترز إلى أن الصين حاولت العام الماضي منع صدور تقرير لاتحاد الأوروبي يزعم أن بكين تنشر معلومات مضللة بشأن تفشي فايرس كورونا.

ويتهم الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي روسيا كثيرا بالقيام بحملات خفية منها عمليات تضليل، في محاولة لزعزعة استقرار الغرب باستغلال الخلافات في المجتمع.

ويخشى الاتحاد الأوروبي أن تقوم روسيا والصين بتصوير تزايد حالات الإصابة بفايرس كورونا في الدول الأعضاء على أنها فشل للديمقراطية وللمجتمعات المفتوحة، حيث تتهم وسائل الإعلام الموالية للكرملين وكالة الأنباء الأوروبية بتعمد تأخير تقييم اللقاح الروسي "سبوتنيك في".

وذكر التقرير أن وسائل الإعلام الروسية والصينية استغللت مشكلات

بروكسل - قال تقرير للاتحاد الأوروبي الأربعاء إن وسائل الإعلام الروسية والصينية تعمل بشكل ممنهج على تقويض الثقة في اللقاحات الغربية المضادة لكوفيد-19، وذلك في أحدث حملات إعلامية مضللة تهدف إلى تقسيم الغرب.

وتذكرت الدراسة الأوروبية أنه في الفترة من ديسمبر وحتى أبريل الجاري نشرت وسائل الإعلام الرسمية في البلدين أخبارا كاذبة على مواقع إخبارية إلكترونية بعدة لغات، تثير المخاوف حول سلامة اللقاحات، وتربط بشكل لا أساس له من الصحة بين اللقاحات ووفيات في أوروبا، وتروج للقاحات الروسية والصينية على أنها أفضل.

وينفى الكرملين وبكين جميع المزاعم بالتضليل التي يوجهها إليهما الاتحاد الأوروبي، الذي يصدر تقارير دورية ويسعى للعمل مع غوغل وفيسبوك وتويتر ومايكروسوفت من أجل الحد من نشر الأخبار الكاذبة. وقال التقرير الذي نشرته خدمة العمل الخارجي بالاتحاد الأوروبي "تستخدم روسيا والصين وسائل إعلام وشبكات منافذ إعلامية بالوكالة ووسائل للتواصل الاجتماعي، تسيطر عليها الدولة، بما في ذلك حسابات دبلوماسية رسمية على وسائل التواصل الاجتماعي، لتحقيق تلك الأهداف"، مشيرا إلى 100 مثال روسي هذا العام.



حرب اللقاحات مستمرة